

عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يجرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار وما يزال الرجل يكذب ويخترى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً وعنه صلى الله عليه وسلم الجنة الصدق واذ صدق العبد برواد ابراهم اذا امن واذ امن دخل الجنة وعمل النار الكذب فاذا كذب العبد فجر واذ فجر كفر واذ كفر دخل النار وعنه صلى الله عليه وسلم تحموا الصدقة وان رايتم ان فيه الهلكة وروى بن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الكمال فقال قول الحق والعمل بالصدق قال الله تعالى والذي جاء بالصدق يعنى محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به يعنى ابا بكر رضي الله تعالى عنه وشهد له قوله صلى الله عليه وسلم دعوا الى صويحيى فان بعثت للناس كافة فلم يبق احد الا قال في كذبت امة ابو بكر فانه قال لصدقته وعنه صلى الله عليه وسلم قلت لجبريل ليلة الاسرى ان قومي لا يصدقون فقال يصدقون ابو بكر وهو الصديق وعنه صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان الله سائلك الصديق وهذه الصيغة صيغة مبالغة في الصدق كالتجوير والسكين ودرجة الصديقين اعلا الدرجات بعد النبوة قال الله تعالى اولئك الذين افعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

وهدم

وهدم الله بها بعض انبيائه فقال عز وجل واذكروا الكتاب ابراهيم انه كان صديقاً نبياً وهو ينقسم الى ستة اقسام من حيث استعماله فانه يستعمل في ستة معان صدق في الهول وصدق في الفعل وصدق في النية وصدق في الارادة وصدق في الهدى وصدق في الوفاة والجامع بين الجميع يسمى صديقاً وتختلف مراتب الصديقين ما بين عال واعلا ومتوسط وادنى وللصوفية فيه عبارات كثيرة ساق منها في الرسالة والاحياء مقالات منيرة للمواعظ مشيرة وقال الغزالي رضي الله تعالى عنه في الخصال النبوية والصدق ومن الاحياء وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اذا احببت عبداً بشئيه بآلاء لا يقوم له الجبال لا تظرك كيف صدق فان وجدته صباراً اتخذته ولياً وحبيباً وان وجدته جذوعاً يشكوك في الخلق خذ لمة ولا ابالي فانه اذن علامات الصدق كتمان الصدق والطاعات جميعاً وكراهية اطلاع الخلق عليهم والله اعلم انتهى واول الصدق استوى السر والعلانية ومن كانت سريرته افضل فهو افضل بمراتب دائمة ومن كان ظاهره افضل فهو المندل والا فهو المعدل والشدة واذا السر والاعلان في المؤمن استوى فقد عزف الدارين واستوجب الدنيا فان حاله الاعلان سراً فماله على سعيه فضل سواءه والتمنا كالمخلص الذي صار في السوق ناقص ومعتشراً المردود لا يقضى لئنا في الشوق وفي المسحج من الكلام على المشوق عند قولنا ولا

٢٥